

في بيت الزعيم

04
26

من المؤكد انك تعرف الكثير عن جمال عبدالناصر، ذلك القائد العربي العظيم.. لكن كيف كان يعيش الرجل في بيته كزوج وأب وجد وكيف هو بين أهله؟
ألا تريد أن تعيش في بيته وتكون بالقرب منه تأكل وتشرب وتشاهد الأفلام وتغضب وتفرح وتعيش حياته الاجتماعية لحظة بلحظة في أحرج وأصعب الظروف التاريخية التي عاشتها مصر والأمة العربية؟.
هل كان طاغية جباراً يبطش بخصومه ولا يعرف الضحك والابتسام؟.. وماذا كان يقول عن النكات التي تقال عن شخصه ونظامه؟
وماذا عن معاركه التي انتصر فيها أو خسرها.. كيف هي لحظات ألم هذا المارد العملاق؟.. وكيف أحب وتزوج ومن هي تلك السيدة العظيمة التي شاركته مشوار الحياة وهي صامتة والثورة يتم اعدادها في بيتها وهي تعيش مع القنابل والأسلحة ولا تسأل ؟..
«النهار» دخلت بيت الزعيم الخالد «أبو خالد» وتقدم هذه الحلقات الانسانية عن ناصر بشكل غير مسبوق.

حلقات يكتبها- عمر يوسف

الزعيم أسلم الروح إلى بارئها في ذكرى يوم الإسراء والمعراج

«الجمبري» كلمة السر.. الإمام موسى الصدر على مائدة ناصر!

زوجة الرئيس حفيدة العلامة الجعفري كاظم رشتي الذي ترك إيران لخلافات فقهية واستقر في مصر





لا أريد شيئاً ولم أكن أريد شيئاً في حياتي غير زوجي



أصول تحية كاظم .. وحقيقة مذهبها الديني وتأثيرها على شيخ الأزهر

لم تسلم عائلة عبدالناصر من الاشاعات حياً وميتاً في تعمد سخيف لاصطياد الرجل وتشويه تاريخه لكن كل هذه المحاولات ارتدت إلى نحور أهلها وحدث العكس وعند أول صدام بين السنة والشيعة قالوا إن تحية زوجة الرئيس شيعية وان جذورها فارسية وكان دليلهم في ذلك صورة جمعت بين عبدالناصر والإمام السيد موسى الصدر يرجع تاريخها إلى عام 1969 عندما وجه الرئيس الدعوة للإمام للغداء في منزله أثناء مشاركته في المؤتمر الخامس لمجمع البحوث الإسلامية في القاهرة وعلى المائدة لاحظ جمال عبدالناصر أن الصدر لا يأكل «الجمبري» أو «القريدس» (الروبيان) ولما سأل عن السبب قال: نحن الشيعة في طعامنا عندنا الحلال والحرام والمكروه و«الجمبري» منها فلا نأكله.. وابتسم عبدالناصر ضاحكاً يعني أنت زي اللي عندي في البيت! .. والمصدر الذي حكى القصة كان على المائدة معهما والهدف منها التأكيد على أن تحية زوجة الرئيس شيعية وباعتراف عبدالناصر نفسه وهو كلام غير صحيح من وجهة نظر البعض لان الصورة المنشورة فيها بعض العلماء أي أنها أخذت أثناء المؤتمر الذي كان يهدف إلى التقارب بين المذاهب الإسلامية .

والمعلومات تقول ان السيدة تحية كاظم هي حفيدة العلامة الجعفري الشيعي كاظم رشتي وهو هاشمي هاجر أجداده إلى إيران وسكنوا مدينة رشت كنجار وبسبب خلافات فقهية هاجر إلى مصر وسكن في مدينة حلوان ومن أحفاده السيدة تحية والصحافية الشهيرة صافيناز كاظم والدكتورة عميدة كلية الإعلام في جامعة القاهرة السابقة جيهان رشتي وبالتحري عن هذه المعلومة التي وردت على موقع «العربية نت» قالت الكاتبة صافيناز كاظم أنها لا تعرف شيئا عن زوجة عبدالناصر ولا تربطها بها صلة أو قرابة ولو أنها أيضا من جذور إيرانية الأصل.

وقد جاء على لسان عايدة رزق ابنة شقيقة السيدة تحية أن جدها توفي وكان عمر خالتها تحية 11 عاما وان جدتها مصرية واسمها فاطمة من طنطا وكان محمد إبراهيم كاظم يتاجر في السجاد والشاي وكان حاصلا على الجنسية المصرية ولم يمارس الطقوس الشيعية نهائيا وأكدت المعلومة منى عبدالناصر ابنة السيدة تحية حيث قالت إن جدها مصري صميم وأمي لم تنطق أمامنا كلمة فارسية واحدة لكنها كانت تتحدث الفرنسية وقد تعلمتها في مدرسة «سان جوزيف» وأيضا الانكليزية . وذكرت منى أن والدتها اعترفت لها أمامها بأنها تتبع المذهب الحنفي وقد عاشت في بيت شقيقها الأكبر عبدالحميد مع أختها منيرة وتؤكد أن والدتها لم تذكر أمامها من قريب أو بعيد ما يخص الشيعة ولا سمعت والدها يتحدث في ذلك .

ومع ذلك كتب البعض أن شقيق تحية اشترط لإتمام زواجها من جمال عبدالناصر اخذ موافقة «كارزوني» التاجر الشيعي ورئيس جمعية الجالية الإيرانية في مصر..

وقالوا أيضا إن زوجة الرئيس كانت وراء فتوى أصدرها شيخ الأزهر الراحل محمود شلتوت وتجيز التعبد طبقا لأحكام المذهب الجعفري وذلك في عام 1958 وحقيقة الأمر أن تحية لم تكن على صلة نهائيا برجال الدولة من قريب أو بعيد ومن فبرك هذه الحكاية استند إلى أراء الشيخ شلتوت في التقارب بين السنة والشيعة وقد كانت العلاقات بين مصر وإيران على أفضل ما يكون حتى قيام الثورة الإسلامية عام 1979 .وكان شيخ الأزهر فضيلة الإمام عبدالحليم محمود أيضا من أنصار التقارب بين المذهبين السني والشيعي وإذا كان الإسلام يبيح للرجل أن يتزوج مسيحية أو يهودية فماذا يمنعه أن يتزوج مسلمة مثله وأن كانت من مذهب آخر ثم علاقة هذا بعبد الناصر نفسه كشخص وزعيم هي محاولات للنيل من الرجل بكل السبل ألم تخرج بعض المواقع التي هي محسوبة بشكل أو بأخر على التيار الديني لكي تتهم عبدالناصر بالكفر والإلحاد لأنه كان يصادق الروس ونسوا أن هذه سياسة ومحمد صلى الله عليه وسلم كان يسالم الجميع ويتعامل معهم ..

وفي هجرته الشريفة لم يجد قصاص اثر سوى المشرك عبدالله بن اريقط لكي يدله على الطريق وفي مستهل الدعوة لم يأمن على المسلمين الأوائل ألا عند الملك النصراني في الحبشة وما أدراك ما الحبشة أليست هي التي جاء منها ابرهه قبل أربعين عاما من بعثته لكي يهدم الكعبة وفي المدينة المنورة في عهد المصطفى صلى الله عليه وسلم تعايش المسلم المهاجر والأنصاري واليهودي والمسيحي وغير المتدين نهائيا والسؤال هنا: هل كان جمال عبدالناصر يساريا شيوعيا معاديا للإسلام لأنه في وقت ما تصدى للإخوان المسلمين بعد حادث المنشية الشهير بالإسكندرية ومحاولة الاعتداء عليه وهو ما وصفه البعض بالتمثيلية للقبض على الإخوان وينسى هؤلاء أن عبدالناصر في مستهل حياته كان اخوانيا .

وللرد على أسئلة التشكيك نستعرض هذا التقرير الذي يقدم تفصيل إسهامات عبدالناصر لخدمة الإسلام والمسلمين وهو الرجل الذي عاش يحترم جميع الديانات السماوية وقد جسد الكاتب الكبير محفوظ عبدالرحمن إنسانية جمال في فيلم ناصر 56 مرتكزا في ذلك على حديث النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - «الدين المعاملة» فكيف لهذا القلب الكبير الذي يفيض بالرحمة والمودة ألا يكون مؤمنا والمشاهد القليلة التي ظهرت فيها الفنانة الكبيرة «أمينة رزق» خير مثال على ذلك والمكالمة التي تلقاها من عجوز بطريق الخطأ تسأل عن ابنها وأرشدها إليه رغم أن اتصالات السيدة جرت في وقت عصيب وهي لا تدري أنها تكلم رئيس الجمهورية .

ولكل من يسال ماذا قدم جمال عبدالناصر للإسلام؟ سيجد الإجابة القاطعة بأعمال ماتزال تشهد له حتى وقتنا هذا وله الجزاء عند ربه وقد كتب يقول في كتاب «فلسفة الثورة» ..

«السياسة المصرية لها دوائر تتحرك فيها أولها الدائرة الإسلامية وثانيها الدائرة العربية وثالثها الدوائر الأفريقية وهذه الدوائر متداخلة مع بعضها البعض».

وبقدر اهتمامه بالشأن الإسلامي اهتم أيضا بالأمر المسيحي وكانت علاقته ممتازة مع البابا كيرلس السادس وفي عهده تم التفكير في بناء الكاتدرائية المرقسية في العباسية وفي افتتاحها عام 1964 وببعد نظره دعا الإمبراطور هيلاسلاسي إمبراطور الحبشة للمشاركة في الافتتاح وهو يعرف أهمية أثيوبيا في موضوع المياه بالنسبة لمصر والأيام أثبتت بعد نظره وكيف أن الدوائر تتداخل مع بعضها البعض ولا يمكن فصلها .

عبد الناصر المسلم

الخليفة الراشد أبوبكر الصديق هو أول من بدأ جمع القرآن الكريم في مصحف وذلك بعد إلحاح من عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - بعد مقتل معظم حفظة القرآن في حروب الردة، والخليفة الراشد عثمان بن عفان هو صاحب أول مصحف تم جمع وترتيب سور القرآن الكريم به ، والرئيس جمال عبدالناصر هو أول رئيس مسلم في التاريخ يتم في عهده جمع القرآن الكريم مسموعا (مرتلا ومجودا) في ملايين الشرائط والأسطوانات بأصوات القراء المصريين.

لنلقي نظرة أكثر شمولا على أوضاع الدين الإسلامي في عهد الرئيس جمال عبدالناصر ...

- في عهد الزعيم الخالد جمال عبدالناصر تم زيادة عدد المساجد في مصر من أحد عشر ألف مسجد قبل الثورة إلى واحد وعشرين ألف مسجد عام 1970 ، أي أنه في فترة حكم 18 سنة للرئيس جمال عبدالناصر تم بناء عدد (عشرة ألاف مسجد) وهو ما يعادل عدد المساجد التي بنيت في مصر منذ الفتح الإسلامي وحتى عهد عبدالناصر.

- تم جعل مادة التربية الدينية (مادة إجبارية) يتوقف عليها النجاح أو الرسوب كباقي المواد لأول مرة في تاريخ مصر بينما كانت اختيارية في النظام الملكي.

- تم تطوير الأزهر الشريف وتحويله لجامعة عصرية تدرس فيها العلوم الطبيعية بجانب العلوم الدينية.

- أنشأ عبدالناصر مدينة البحوث الإسلامية التي كان ومازال يدرس فيها عشرات الآلاف من الطلاب المسلمين على مساحة ثلاثين فداناً تضم طلاباً قادمين من سبعين دولة إسلامية يتعلمون في الأزهر مجانا ويقيمون في مصر إقامة كاملة مجانا أيضا ، وقد زودت الدولة المصرية بأوامر من الرئيس عبدالناصر المدينة بكل الإمكانيات الحديثة وقفز عدد الطلاب المسلمين في الأزهر من خارج مصر إلى عشرات الأضعاف بسبب اهتمام عبدالناصر بالأزهر الذي قام بتطويره وتحويله إلى جامعة حديثة عملاقة تدرس فيها العلوم الطبيعية مع العلوم الدينية.

- أنشأ عبدالناصر منظمة المؤتمر الإسلامي التي جمعت كل الشعوب الإسلامية .

- في عهد عبدالناصر تم ترجمة القرآن الكريم إلى كل لغات العالم .

- تم إنشاء إذاعة القرآن الكريم التي تذيع القرآن على مدار اليوم .

- تم تسجيل القرآن كاملا على أسطوانات وشرائط للمرة الأولى في التاريخ وتم توزيع القرآن مسجلا في كل أنحاء العالم .

- تم تنظيم مسابقات تحفيظ القرآن الكريم على مستوى الجمهورية، والعالم العربي، والعالم الاسلامي، وكان الرئيس عبدالناصر يوزع بنفسه الجوائز على حفظة القرآن.

- تم وضع موسوعة جمال عبدالناصر للفقه الإسلامي والتي ضمت كل علوم وفقه الدين الحنيف في عشرات المجلدات وتم توزيعها في العالم كله.

- تم بناء آلاف المعاهد الأزهرية والدينية في مصر وتم افتتاح فروع لجامعة الأزهر في العديد من الدول الإسلامية .

- ساند جمال عبدالناصر كل الدول العربية والإسلامية في كفاحها ضد الاستعمار.

- كان الرئيس جمال عبدالناصر أكثر حاكم عربي ومسلم حريص على الإسلام ونشر روح الدين الحنيف في العدالة الاجتماعية والمساواة بين الناس .

- سجلت بعثات نشر الإسلام في أفريقيا وأسيا في عهد الرئيس جمال عبدالناصر أعلى نسب دخول في الدين الإسلامي في التاريخ ، حيث بلغ عدد الذين اختاروا الإسلام دينا بفضل بعثات الأزهر في عهد الرئيس جمال عبدالناصر 7 أشخاص من كل 10 أشخاص وهي نسب غير مسبوقة في التاريخ حسب إحصائيات مجلس الكنائس العالمي .

- في عهد عبدالناصر صدر قانون بتحريم القمار ومنعه ، كما أصدر عبدالناصر قرارات بإغلاق كل المحافل الماسونية ونوادي الروتارى والمحافل البهائية ، كما تم إلغاء تراخيص العمل الممنوحة للنسوة العاملات بالدعارة التي كانت مقننة في العهد الملكي وتدفع العاهرات عنها ضرائب للحكومة مقابل الحصول على رخصة العمل والكشف الطبي.

- في عهد عبدالناصر وصلت الفتاة للمرة الاولى إلى التعليم الديني كما تم افتتاح معاهد أزهرية للفتيات، وأقيمت مسابقات عديدة في كل المدن لتحفيظ القرآن الكريم، وطبعت ملايين النسخ من القرآن الكريم ، وأهديت إلى البلاد الإسلامية وأوفدت البعثات للتعريف بالإسلام في كل أفريقيا وأسيا ، كما تمت طباعة كل كتب التراث الإسلامية في مطابع الدولة طبعات شعبية لتكون في متناول الجميع، فيما تم تسجيل المصحف المرتل للملاة الاولى بأصوات كبار المقرئين وتم توزيعه على أوسع نطاق في كل أنحاء العالم .

- كان جمال عبدالناصر دائم الحرص على أداء فريضة الصلاة يومياً كما كان حريصاً أيضاً على أداء فريضة صلاة الجمعة مع المواطنين في المساجد.

- توفى الرئيس جمال عبدالناصر يوم الاثنين 28 سبتمبر 1970 والذي يوافق هجريا يوم 27 رجب 1390، صعدت روح الرئيس جمال عبدالناصر الطاهرة إلى بارئها في ذكرى يوم الإسراء والمعراج، وهو يوم فضله الديني عظيم ومعروف .

الناس يقولون

وعندما كانت توجه الاتهامات إلى عبدالناصر في دينه كان الناس على اختلافهم من المصريين والعرب يقومون بالرد والتعليق على ما تنشره بعض المواقع تقول «فتاة مسلمة» هكذا اختارت لنفسها هذا الاسم المستعار وكتبت في 23مارس 2010 رحم الله الرئيس جمال عبدالناصر الذي دارت حوله الشبهات وكثر اللفظ في شخصه من بعض المشايخ ويكفيه انه الرئيس الذي ألغى الدعارة وأغلق شارع كلوت بك ومحمد علي ويقول آخر(نبيل محمد) بارك الله في كل من تكلم كلمة حق في زعيم الأمة جمال عبدالناصر وبارك في كل من ترحم عليه وقرأ له الفاتحة فلا تنسوا أن الزعيم كان بشرا فكما كانت له انجازات له أخطاءه وكما كانت له حسناته له سيئاته لكن النظر إلى مجمل ما قدمه بحق كرامة الإنسان المصري في عهده ثم قارنه بمن جاء بعده انظر إلى الفلاح والعامل والمسلم والمسيحي والمرأة والتعليم والصناعة والزراعة في عهده ثم في زمن من جاء بعده أو من كان قبله ستعرف الفارق وسيعرف الناس أن المسلم الحقيقي هو الذي يعمر الأرض ويعطف على فقيرهم ويقول كلمة الحق لا يخشى في ذلك الا الله..

علاقة الرئيس الجيدة بالأقباط توجت في بناء كاتدرائية العباسية عام 1964

جمال عبدالناصر حرص على أفضل العلاقات مع أثيوبيا لضمان تدفق آمن لمياه النيل

الرئيس «المتهم» دائماً بنى 10 آلاف مسجد وأول من جمع القرآن مرتلاً

طور الأزهر الشريف وحوله إلى جامعة عصرية تدرس فيها العلوم الطبيعية

من ناصرية إلى جمال عبدالناصر

د. سعاد الصباح

كنا كباراً معه في كتب الزمان
كنا خيولاً تشعل الآفاق عنفوان
كان النسر الخرافي الذي يشيلنا
على جناحيه إلى شواطئ الأمان
كان كبيراً كالمسافات ..
مضيئاً ، كالمنارات ..
جديداً كالنبوءات ..
عميق الصوت كالكهان ..
وكان في عينيه برقٌ دائم
يشبه ما تقوله النيران للنيران
كنا شموساً معه
نوزع الضوء على مساحة الأكوان
كنا جبالاً معه حجر الصوان
وكان يحمينا من الركوع والهوان
كنا نسمى .. باسمه
إذا نسينا مرة أسماءنا
كنا نناديه جميعاً يا أبى
إذا أضعنا مرة آباءنا
فهو الذي أطلقنا من رقنا
وهو الذي حررنا من خوفنا
وهو الذي أيقظ في أعماقنا الإنسان
كان هو الأجمل في تاريخنا
والنخلة الأطول في صحرائنا
كان هو الحلم الذي يورق في أهدابنا
كان هو الشعر الذي يولد مثل البرق من
شفاهنا
كان بنا يطير فوق جغرافية المكان
مستهزئا في هذه الحواجز المصطنعة
من هذه الممالك المخترعة
من هذه الملابس الضيقة المضحكة المرقعة
من هذه البيارق الباهتة الألوان
كنا على صورتنا
كنا على صورته
كان يرى التاريخ في نظرتنا
كنا نرى المستقبل الجميل في نظرته
جبهتنا مرفوعة تستلهم الشموخ من جبهته
قبضتنا قوية تستلهم القوة من قبضته
أولادنا قد رضعوا الحليب من ثورته
كان هوة القوة في أعماقنا
واللهب الأزرق في أحداقنا
والريح والإعصار والطوفان